

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.comسفير فلسطين: ليس فينا أو هنا
من يفرط بذرة من تراب الوطن

كلما خرجت ازمة الى الضوء على صعيد الوطن العربي ومنطقة الشرق الاوسط، لا يطول الانتظار حتى يتبين ان الهدف هو القضية المركزية فلسطين. منذ العام 1948 وتهجير الشعب الفلسطيني من ارضه على ايدي العصابات الصهيونية لا يزال مستمرا. لكن هذا الشعب يسير على درب جلجته، مبهرا العالم من صلابته وتحمله وعدم تفريطه بقضيته

الحكيمة للحراك الرسمي السياسي والديبلوماسي وتشكيله لجهة عربية واسلامية ودولية داعمة للموقف الفلسطيني ورافضة للمخطط الاميركي الصهيوني بدعم واسناد شعبي فلسطيني في الوطن والشباب والطيف الفلسطيني بكل فصائله. من المؤكد ان هذا الجهد والموقف الجامع سيحبطان هذا المشروع اسوة بما سبقه من مشاريع. هنا لا بد لنا من ان نشير الى ان المحاولات الصهيونيمركية لم ولن تتوقف عن اختراق الموقف الفلسطيني من خلال الاغراءات المادية والضغط لتسويق ما يسمى بالسلام الاقتصادي والذي لم يجد طريقا الى التأثير على الموقف الفلسطيني الثابت من كل الهيئات والاطر الفلسطينية، سواء السياسية او من رجال الاعمال. لقد اثبت شعبنا عبر الزمن بكفاحه ومقاومته لاحتلال واستمراره في المواجهة حتى انتزاع الحق الطبيعي في الوطن والمقدسات والحرية والاستقلال، وبعدهم تفريطه بالحقوق المشروعة غير القابلة للتصرف.

■ ما هي سبل مواجهة هذه الصفة وتداعياتها على لبنان؟
□ سبل مواجهة ما يسمى بالصفة وتداعياتها على لبنان، تتضح من خلال:
• الموقف اللبناني الرسمي والحزبي والشعبي الجامع والرافض لكل ما ورد في المشروع المراد تطبيقه وتنفيذه على المنطقة، على الرغم من ان اصحاب هذا المشروع يعلمون تماما بانهم لن ولم يجدوا ايا من اللبنانيين قد يتساوق مع هذا المخطط الصهيونيمركي. وبأني هنا الالتحام الفلسطيني الموحد بالموقف اللبناني على الصعيد الرسمي والحزبي والشعبي، ليؤكد ان هذا الموقف هو سد منيع امام محاولات امراره، مع تأكيدنا من ان لا قوة تستطيع ان تملي على لبنان موقفا عكس مواقفه الوطنية والعربية، وإيمانه المطلق بعدم السماح للقوى الخارجية بامرار المشاريع التي

بعد فشل المحاولات المستمرة لتصفية القضية الفلسطينية، تقدم طرح ما يسمى بصفقة القرن الذي اعلن عنه في احتفال احادي حضره الرئيس الاميركي دونالد ترامب ورئيس وزراء العدو الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتضمنت هذه الصفقة انهاء اي قدرة لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. وبما ان لبنان من اكثر الدول تأثرا بتداعيات القضية الفلسطينية، سارعت القيادات الرسمية كما الشعبية الى الاصطفاف الى جانب الموقف الفلسطيني الجامع، الرافض لكل بنود الصفقة، والمعبر عنه من خلال مواقف وتحرك الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي استنفر العالم لاجهاض هذه الجريمة في حق فلسطين وشعبها.

لوقوف على عمق الموقف الفلسطيني من هذه الصفة، التقت "الامن العام" سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور الذي قدم عرضا مفصلا لحقيقة الموقف والتحدي.

■ كيف يواجه الشعب الفلسطيني ما سمي بصفقة القرن في داخل فلسطين المحتلة وخارجها؟
□ المؤامرة المستمرة على قضيتنا وشعبنا منذ ما يزيد عن مئة عام، لا تزال مستعرة. ما يجري حاليا هو استكمال ما تعرضنا وتعرض له من محاولات لتصفية القضية وللوجود وانهاء الهوية والمشروع الوطني بالحرية والعودة والاستقلال. استطاعت الارادة الفلسطينية التصدي واجهاض كل تلك المحاولات. وقد شهدنا اخيرا استمرار المؤامرة من خلال الاعلان ومحاولات التنفيذ لما يسمى بصفقة القرن، وهو استكمال للمشروع الاميركي في المنطقة عبر الاجراءات التي اتخذها الرئيس الاميركي دونالد ترامب والاعلان عن القدس عاصمة للكيان المحتل لوطننا. الا ان موقف فخامة الرئيس محمود عباس الحازم والحاسم الرافض لكل ما ينتقص من حقوق شعبنا وثوابته الوطنية وقيادته



سفير دولة فلسطين اشرف دبور.

هذا الشأن من خلال وقف المعونة المالية المقدمة من الولايات المتحدة الاميركية للانروا، ومحاولاتها لدى مجلس الامن بعرقلة التمديد لعمل الوكالة. عام 1959 قدم داغ همرشولد توصية الى الجمعية العامة في شأن استمرار الامم المتحدة في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين والتركيز على برامج تأهيلهم وتعزيز قدراتهم لاستغناء عن المساعدات التي يتلقونها من الوكالة، وتوطينهم في الاماكن التي يوجدون فيها، والعمل مع الدول العربية المضيفة لهم للتعاون مع الوكالة الدولية. كذلك طرح سنة 1993 مشروع مارك بيرون الذي ترأس اجتماع تونس لمجموعة عمل اللاجئين تحت عنوان رؤية كندا لحل ازمة اللاجئين في الشرق الاوسط عبر التوصل الى ما سماه شرق اوسط جديد من دون لاجئين، وذلك عبر منح هوية لمن لا هوية لهم وتوطين الفلسطينيين في دول اللجوء التي يعيشون فيها. واتت دراسة المحامية الاميركية دونا ارزت سنة 1997، التي قدمت امام مجلس الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي حيث تحولت تلك الدراسة الى كتاب في ما بعد طرح فيه توطين الفلسطينيين حيث يتواجدون، مع اقتراح ان على لبنان توطين 75 الف لاجيء فلسطيني، ومنح كل فلسطيني جواز سفر يسمح له زيارة دولة فلسطين التي ستقام مستقبلا. لكن الاخطر من كل ما سبق وما يطرح وما يعمل عليه، هو ما قدم من مشروع في مجلس النواب الاميركي عام 2006 في محاولة لاستصدار قرار يدعو الرئيس الاميركي

جورج بوش الى مطالبة الدول العربية باستيعاب الفلسطينيين المقيمين على اراضيها وحل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الانروا" وتحويل متابعة اوضاعهم الى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وايضا العرض الذي تقدم به عضو الكونغرس الجمهوري دوج لامبورن لاصدار قانون يهدف الى اعادة تعريف من هو اللاجئ الفلسطيني وحصر اللاجئين فقط بالذين هجروا من ارضهم عام 1948 من دون يشمل اطفالهم او احفادهم او ذريتهم، مما يوجب شطب اكثر من 6 ملايين لاجيء والغاء موازنة وكالة الانروا المخصصة لهم. هذا ما تحاول الادارة الاميركية امراره في هذا الوقت في ما يسمى بالصفقة، حيث اعاد جيسون غرينبلات التأكيد على ضرورة اعادة تعريف اللاجئ الفلسطيني، اضافة الى المحاولات الاخيرة سابقا لالغاء وكالة الانروا نهائيا وتحويل ملف اللاجئين الفلسطينيين الى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وهو ما من شأنه بالتالي الغاء حق العودة. كلنا يعلم ان واشنطن وحكومة الاحتلال سعتا في نهاية العام المنصرم الى منع تجديد التفويض الممنوح الى وكالة الانروا في الجمعية العامة للامم المتحدة، لكن الديبلوماسية الفلسطينية، وبتوجيهات من الرئيس محمود عباس وعبر التواصل مع الدول الاعضاء في اروقة الامم المتحدة، تم احباط المخطط الصهيونيمركي، وجدد التفويض الممنوح للوكالة بغالبية 170 صوتا من اعضاء المنظمة الدولية. لكن على الرغم

مما خطط وطرح من مشاريع، الا ان شعبنا الفلسطيني استطاع اسقاطها بالحصانة الوطنية التي يعبر عنها من خلال ثقافته وتمسكه بثوابته وبخاصة حقه المشروع في العودة، واثبت انه ليس كل ما يراد ويخطط له اعداء قضيتنا يصبح قدرا.

■ تضمنت الصفقة اغراءات مالية لتوطين الفلسطينيين في دول الشتات، كيف السبيل الى مواجهة مؤامرة التوطين في لبنان؟

□ دعني اشير الى مسألة مهمة جدا، وهي المقاربات المطروحة في المشروع والتي تساوي ما بين اللاجئ الفلسطيني الذي طرد من ارضه ووطنه قسرا وبين من يسمون لاجئين يهود هاجروا من الدول العربية طوعا واستقروا في ارضنا ومنازلنا في فلسطين، هذا في ذاته اجحاف كبير في حق الفلسطينيين. كذلك تتحدث احدي هذه المقاربات عن الانروا وتعريفها المتعدد الجيل، وبأن الاشخاص الذين استقروا في اماكن دائمة لن يكونوا مؤهلين للاستقرار في اي مكان جديد فقط الحصول على التعويضات كما هو وارد في الرؤية، حيث سيتم انشاء صندوق مالي للاجئين الفلسطينيين سيعتمد منهجية توزيع التعويض للاجئين التي تحددها لجنة الامناء على الصندوق كما سميت وضمن المبلغ الاجمالي للاموال التي يتم جمعها لصالح الصندوق، وانه بمجرد تلقي الامناء لطلبات اللاجئين الفردية ودراستها سيقومون بتخصيص الاموال من الصندوق لهم. من وضع هذا المشروع اخذ في الاعتبار مخارج عدة مفترضة على سبيل قبول 5 الاف لاجئ كل عام، لمدة تصل الى 10 سنوات (50 الف لاجئ اجمالي) في كل دولة من الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي والذين يوافقون على المشاركة في اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين، رهنا بموافقة تلك الدول بشكل فردي على ذلك. من مبعث السخرية كما جاء في الصفقة، ان الولايات المتحدة الاميركية ستعمل مع البلدان على وضع اطار تنفيذ هذه الخيارات مع مراعاة القلق الذي يعتمر البلدان المضيفة حاليا. ما يجب ان يدركه العالم اجمع، أن الفلسطيني لا يمكن ان يقايط حقوقه المشروعة ومسيرته النضالية الحافلة بالتضحيات من دماء الشهداء والجرحى ومعاناة الاسرى، باموال الدنيا. فليس فينا وليس منا من يفرط بذرة من تراب الوطن.